Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والقـرآن الكريم أكد فى آياته الكريمـة أن الله وحده هو فـالق الحب والنوى فـقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾﴾ [الأنعام]. يقول المفسرون: الحب فى الآية الكريمة شامل كل الحـبوب التى يباشـر الناس زرعها والتى لا يـباشرونها كـالتى تنبت فى البـرارى والقـفار، فـيـفلق الحب عن الزروع والنبـاتات على اخـتـلاف أنواعهـا وأشكالها، ويفلق النوى عن الأشجار والنخيل والفواكه وغير ذلك فينفع بها الخلق من الآدميين والأنعام[1].

وفى الآية الكريمة يخاطب القرآن الكريم أصحـاب العقول والفطرة السليمة ويخبـرهم أن الله هو وحده القادر على فلق الحب والنوى، وأنه هو وحـده القادر على أن يخلق الشيء من نقـيضه، ولهـذا فسـر قوله ﴿فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ﴾ بقوله ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾، أى يخرج النبات الحى من الحب والنوى الذى هو كالجـماد الميت. ويقـول الإمام الرازى فى تفسـير هذه الآية: إذا وقعت الحبة أو النواة فى الأرض الرطبة، ثم مـر بها قدر من المدة أظهر الله تعالى فى تلك الحبة أو النواة من أعلاها شقًّا، ومن أسفلها شقًّا آخر، فالأول يخرج منه الشجـرة الصاعـدة إلى الهواء (الساق ومـا يحمله)، والثـانى يخرج منه الشـجرة الهـابطة من الأرض (الجذر). ثم إن هاهنـا عجـائب منها أن باطن الأرض جـرم كثيف صلب لا تنفـذ المسلة القوية فيه، ولا يغوص السكين الحـاد القوى فيه، إلا أننا نشاهد أطراف تلك الجـذور الرقيقـة الدقيقـة اللطيفة والتى لو دلكهـا الإنسان بأصبـعه بأدنى قـوة لصارت كالماء، نشـاهدها وهى تنفذ من تلـك الأرض الصلبة وتغـوص فى باطن تلك الأجرام الكثـيفـة، فحـصول هذه القـوى الشديدة لـهذه الأجرام الضـعيفـة لابد وأن يكون بتقديـر العزيز الحكيم[2]. ولهذا خُـتمت الآية الكريمة بقـوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ﴾ أى فـاعل هذا هو الله وحـده لا شـريك له ﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾: أى كيف تصرفون عن الحق وتعدلون عنه إلى الباطل[3].

---

(١) كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى الكلى، الجزء الثانى ص ٢٨. تفسير الفخر الرازى للرازى، الجزء الثالث عشر ص ٩٤.

(٢) تصوير الألوهية كما تعرضه سورة الأنعام لإبراهيم الكيلانى ص ٧٢.

(٣) تفسيـر القرآن العظيم لابن كثير، المجلد الثـانى ص ١٤٧. تفسير سورة الأنعام لمحـمد البهى ص ٩٥. الجامع لأحـكام القرآن للقـرطبى، الجزء السـابع ص ٣٠. فى ظلال القرآن لسـيد قطب، المجلد الثـانى ص١١٥٦. ملاك التأويل للغاصمى، الجزء الأول ص ٤٦٤.